

المشهد السياسي

تل أبيب تعترف بعد الإنكار:

# الاعتداء على الضاحية إسرائيلي!

غيرت إسرائيل أمس، للمرة الثالثة على التوالي خلال الأيام القليلة الماضية، موقفها العلني من الاعتداء على الضاحية الجنوبية، من الإنكار المطلق، إلى الإقرار التام والالقاء على هامش الإنكار قائماً، إلى الإقرار الكامل المسرب على الوكالات مع التهديد بالمزيد من الهجمات

يحيى دوق

اتخاذ تل أبيب موقفها من الإقرار بالمسؤولية أو إنكارها، وإيضاً ما بين الإقرار والإنكار، مرتبط بمرحلة انتظار رد حزب الله، على أمل النجاح في تقليص إيذائه، بعدما سلمت بحتمية. إلا أن تذبذب الموقف، من الإنكار إلى الغموض ومن ثم الإقرار، كشف أيضاً موقف إسرائيل وتقديراتها في مرحلة اتخاذ قرار الاعتداء، وأنه جاء نتيجة رهان خاطئ على إمكان صمت حزب الله و«بلع» الضربة

«هارتس»: تقدير المؤسسة الأمنية الإسرائيلية يشدد على أن حزب الله ينوي الرد

«المسيرة»، وهو رهان مبالغ فيه إلى حد إثارة الدهشة، وخاصة أنه يفترض بالاستخبارات الإسرائيلية أنها خبرت حزب الله طويلاً، ويات تدرك جدوية إمكان منعها من اتخاذ قرارات مصيرية، مثل تثبيت قواعد الاشتباك في الساحة اللبنانية.

ومع تيقن حتمية الرد، بات تمسك تل أبيب بإنكار مسؤوليتها عن الاعتداء في الضاحية، ضاراً بالموقف الإسرائيلي، ومقلصاً لمستوى الردع الذي يات أكثر من مطلوب في مرحلة انتظار الرد، حيث الحرب على الوعي عبر التهديدات هي

## الجيش يتصدّى لطائرات العدو

# ضغوط أميركية: ليبق الجيش على الحياد!

امتنع رئيس الحكومة سعد الحريري كل الضغوط التي انهدت عليه في اليومين التاليين للاعتداء الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية (الأحد الماضي)، وفي مقدمتها الضغوط الأميركية، ليتحول بعدها إلى مؤكّد أن هذا الاعتداء يجب ألا يمر كما لو أن شيئاً لم يكن. وبحسب مصادر سياسية ودبلوماسية، اعتبر الحريري أن الموقف من الاعتداء أمر، والخلافات السياسية مع حزب الله أمر آخر، داعياً إلى عدم الخلط بين الأمرين، مؤكداً عدم التهاون في مسألة الاعتداءات الإسرائيلية التي طالوت منطقة مأهولة، وعرضت المواطنين للخطر.

الصادرة عن قيادة الجيش، بناءً على

أطلقت أمس، بعد إطلاق الجيش النار على طائرات استطلاع إسرائيلية في الجنوب، فلمرة الأولى منذ العام 2006، تتولى قطعات الجيش المنتشرة جنوبي الليطاني التصدي ولو بأسلحة فردية، لطائرات الاستطلاع المعادية. ما جرى أمس قرب الحدود اللبنانية الفلسطينية، وتحديداً في بلدة العديسة (قضاء مرجعيون) أن طائرات استطلاع معادية حلقت على علو منخفض فوق مركز للجيش، فأطلق عدد من الجنود النار عليها. وبالرغم من أن الخطوة بدت عفوية، إلا أن مصادر مطلعة أكدت أن الجنود نفذوا أوامر قائد فوج التدخل الخامس العقيد محمد الأمين، الذي التزم بالتعليمات

إذ كيف لتل أبيب التي تخشى الإقرار بمسؤولية اعتدائها الأول، إن كانت تهدد بالمزيد منه؟ استناداً إلى ذلك، باشرت إسرائيل حرب التسريبات وإنهاء الغموض تطلقها تل أبيب بإفراط للتأثير في الضاحية، إضافة إلى التهويل

بالتدمير إن أقدم حزب الله على الرد. وذكرت القناة 13 العبرية أن التسريب الوارد في وكالة رويترز أمس عن مسؤول أممي إقليمي، هو تسريب إسرائيلي موجه في إطار حرب التسريبات القائمة بين الجانبين، ويهدف إلى التشديد على



التسريب الإسرائيلي يهدف إلى التشديد على أن العدو سيذهب إلى النهاية إن قرر حزب الله الرد (هيلم الموسوي)

وأضاف: «كانت رسالة إسرائيلية إلى حزب الله هنا كبيرة وهي: استمروا في التصنيع وسنستمر في ضربكم». ولدى سؤاله عما سيحدث إذا عمد حزب الله إلى التصعيد بعد الرد، قال المسؤول: «اتصور أن إسرائيل ستصعد بعد ذلك ضرباتها وستقضي على هذه القدرة تماماً. تفاصيل هذه المواقع معروفة، الكرة الآن في ملعب حزب الله».

وتعدّ تهديدات المصدر الأمني الإسرائيلي استدرأكاً من تل أبيب لوجهة تهديدات صدرت في اليومين الماضيين، ركزت أكثر على الجانب الإيراني من دون حزب الله، وفقاً لمت ذلك، استدرأك الموقف رغم ما يتضمنه من رفع الصوت عالياً، لا يضيف الكثير على مركبات المشهد واستشراف ما سيلي، وكما يرد في تقرير القناة 13 العبرية: «هي حرب رسائل في محاولة للقول إن إسرائيل لا تقبل أي رد. وكل رد على قصة الضاحية ستقومون به، سنتلقون (في مقابلة) ضربات قوية».

ميدانياً، أكدت صحيفة «هارتس» من جديد، أن «تقدير المؤسسة الأمنية (الإسرائيلية) تشدد على أن حزب الله ينوي الرد على الهجومين اللذين ينسبهما لإسرائيل في سوريا ولبنان، الأمر الذي يستتبع استمرار رفع درجة الجاهزية والاستعداد العسكريين على طول الحدود مع سوريا ولبنان».

وبعدما أعلن الجيش الإسرائيلي الخلائء فرض قيود على حركة المركبات غير العسكرية على الحدود مع لبنان، مع تقليص حركة الأليات العسكرية إلا بموجب تصريح مسبق ومعطل، أغلق أمس المجال الجوي أمام الطائرات المدنية بمختلف أشكالها وأنواعها لمسافة ستة كيلومترات عن الحدود مع لبنان، الأمر الذي يشير إلى فرضيات مختلفة للرد حاضرة على طاولة التقديرات في تل أبيب، لا تقتصر فقط على الرد البري، كما جرت عليه العادة في الماضي.

أميركية لإطلاق النار على طائرات إسرائيلية. كذلك استنفرت قوات اليونيفيل للتحذير من أن إطلاق النار ربما يكون

مقررات المجلس الأعلى للدفاع أول من أمس، وكان لافتاً أن الجنود أطلقوا النار من بنادق «16» الأميركية الصنع باتجاه المستيرين، وسط إحاطة من المواطنين الذين كانوا يتجمعون لمراقبة تحركات العدو في الجانب المحتل. وهؤلاء تفاعلوا مع رد الجيش بحماسة، عبروا عنها بالتدافع لاحتضان أفرادهم والتصفيق لهم، من دون أي خوف من رد فعل إسرائيلية، وسرعان ما بدأ مسؤولون أميركيون، عسكريون تابعين للعدو الإسرائيلي آتية من الأراضي الفلسطينية المحتلة، خرجت الأجواء اللبنانية عند الساعة السابعة والنصف وحلقت فوق أحد مراكز الجيش في منطقة العديسة، وقد تصدّى لها الجيش وأطلق النيران باتجاهها، ما اضطرها إلى العودة من

تقرير

إجماع ضي «الأعلى للدفاع» حول موقف عون:

# تلازم المسارين السياسي والعسكري للردّ على إسرائيلي

كيف يترجم موقف رئيس الجمهورية ميشال عون باعتبار الاعتداء الإسرائيلي إعلان حرب على لبنان؟ في تقويم المجلس الأعلى للدفاع، أضاف على موقفه موحد من الرد، والجيش يبلغ جاهزيته وأوامره واضحة بالرد على أي اعتداء

هيام القصيفي

في الساعات الأخيرة، كان السؤال المركزي كيف سيرد حزب الله على العملية الإسرائيلية في الضاحية فجر الأحد الماضي، وأين ومتى، بعدما تجاوز جميع المعنيين وأوقع أن رد الحزب أكد وحاصل؟ هناك من حدد الساعة الصفر انتهاء الاحتفال بذكرى تغيب الإمام موسى الصدر، وهناك من رأى أن مجالس عاشوراء ستكون الحد المانع لأي رد من الحزب، ليؤكد معنيون أن لا مانع بحول دون الرد على اعتداء إسرائيلي في هذه الأيام العشرة.

ولأن الزمان والمكان في يد حزب الله وحده، كما كان اعتراف الحاضرين في المجلس الأعلى للدفاع، فإن جانباً أساسياً من النقاش الأمني والسياسي في الاجتماع المذكور وخارجه، تركز على ما يمكن أن يحيط بهذا الرد وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية، وعلى قراءة الحدث الأمني من زاوية خطورته. لأن هناك عناصر أساسية يفترض الأخذ بها استناداً إلى أسئلة أمنية تتناولها الأجهزة المختصة، ومنها: ما هو حجم الخرق الأمني الذي سمح بوصول الطائرتين المسيرتين إلى المنطقة المستهدفة؟ وهل هذا الخرق الأمني أوسع بحيث يمكن للطائرة المسيرة أن تكون قد انطلقت من لبنان وليس من خارجه؟ السؤال الأخير مطروح للبحث، على اعتبار المعلومات التقنية المتوفرة حتى الآن عن الطائرات تدل على أنه لا يمكن أن تطير مسافات بعيدة، مهما كانت قدرة الإسرائيليين على تطوير قدرتها على التحليق مسافات أكبر من المعتاد. حتى احتمال انطلاقها من البحر لا يزال نظرية من التخفريات الأمنية المتداولة غير المحسوم صحتها. وهذا يعني توسيع رقعة البحث الجدي عن هذا النوع من الطائرات وإدخالها الى لبنان، أو تهريبها إليه وليس عن طريق المطار، المتشددة أجهزته في الكشف الدقيق على هذه الأنواع وهوية أصحابها.

التق الأمني أيضاً يتعلق بمكان الرد، انطلاقاً من كلام نصر الله. الرد في بعض الوقت، وما لبثت أن غادرت الأجواء اللبنانية باتجاه الأراضي المحتلة». من جهته، أكد وزير الدفاع عباس بوضعب أن «تصدي الجيش اللبناني للطائرات الإسرائيلية المسيّرة أمر طبيعي، وهو يقوم بواجبه ويتحمل مسؤوليته في الدفاع عن لبنان» بينما قالت فيه أن طائرة استطلاع تابعة للعدو الإسرائيلي آتية من الأراضي الفلسطينية المحتلة، خرجت الأجواء اللبنانية عند الساعة السابعة والنصف وحلقت فوق أحد مراكز الجيش في منطقة العديسة، وقد تصدّى لها الجيش وأطلق النيران باتجاهها، ما اضطرها إلى العودة من

من هنا، كان البحث في الخطوة التالية بعد رد حزب الله، فالمجلس الأعلى للدفاع استفاض في الشرح السياسي والعملائي حول كيفية تجهيز أرضية صالحة عدة وعديداً لمواجهة التطور التكنولوجي وتحديث أجهزة الرد والمراقبة، إضافة إلى الخطوات السياسية والدبلوماسية التي اتخذت، بعدما كان قد اتفق على استبعاد دعوة مجلس الأمن الدولي لاجتماع طارئ، والاستعاضة بتقديم شكوى لبنانية إليه، والشرح السياسي لتناول تفصيلاً مواقف الدول الغربية التي ابلغها لبنان موقفه الرافض للاعتداء الإسرائيلي، وبعض الأجوبة - الأميركية تحديداً - التي نقلت تيرين إسرائيل بأن ما قامت به هو رد فعل وليس فعلاً، رداً على تصعيد حزب الله ضدها في لبنان وسوريا. لكن المجلس الذي شهد إجماعاً على كيفية إدارة معركة الرد على إسرائيل، شهد في ختامه طرح رئيس الجمهورية العماد ميشال عون سؤالاً مركباً، تحت عنوان ماذا بعد العملية الإسرائيلية ورد حزب الله الذي أصبح أمراً واقعاً بعد كلام الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، وما هو الموقف الذي يتخذه لبنان؟ سؤال عون وشع النقاش ليصل إلى السؤال عما لو ردت إسرائيل ووسعت رقعة اعتداءاتها، وماذا لو لم تكثف بتعادل في الرد؟ ورغم الانطباع أن



رد حزب الله لن يغيّر قواعد الاشتباك المعمول بها منذ عام 2006، وأن الحوار الأميركي الإيراني المرتقب لا يحتاج

قائد الجيش كان واضحاً في التعبير عن أن الرد على أي اعتداء إسرائيلي أمر مفروغ منه، وهذه أوامر معطاة لكل القوى العسكرية قبل الحادثة وبعدها، لا يمكن أن يفك الجيش على حيا أو متفرجاً على أي عملية عسكرية ضد لبنان، والجيش الذي رفع جاهزيته منذ ليلة العملية الإسرائيلية، أبلغ الجميع أنه متاهب لكل الاحتمالات المطروحة، وأن الويته وقطعه مستنفرة، وأن أي جندي أو ضابط لن يحتاج إلى أوامر جديدة كي يرد على أي عمل عسكري إسرائيلي، وهذا ما تبليغته مجدداً كل القطع والألوية. هذا أمر عسكري بحت لا يحتاج إلى نقاش، فكيف الحال إذا كان معززاً بتغطية سياسية واسعة، من جانب رئيس الجمهورية؟

علاقنا المخلصة جعلتنا المصرف الأسرع نمواً في فئة ALPHA BANK لعام ٢٠١٨ \*٢

Lebanese Swiss Bank  
البنك اللبناني السويسري  
LSB  
Sincere Banking

\*On the Lebanese market, Source: Lebanese Opportunities, April 2018